298693 ـ سكتات حفص الواجبة والجائزة

السؤال

كم يوجد سكتة لطيفة في القرآن الكريم في قرآءة حفص عن عاصم ؟ وهل هناك اختلاف فيها بين الروايات ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا:

السكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمنا ، هو دون زمن الوقف عادة ، من غير تنفس .

انظر: "النشر" (1/ 240).

ثانيًا:

السكتات في القرآن الكريم ، الواجبة لحفص وانفرد بها عن باقي القراء : أربعة مواضع هي:

1 ـ السكت على ألف: (عِوَجاً) الكهف/: 1. وحكمة السكت: أن الوصل بدون سكت يوهم أن: (قَيِّماً) [الكهف: 2] صفة ل: (عِوَجاً) ؛ ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

2 ـ السكت على ألف: (مَرْقَدِنا) يس/ 52 ، وحكمة السكت: أن الوصل من غيره يوهم أن قوله تعالى: (هذا) من مقول المشركين المنكرين للبعث.

3 ـ السكت على نون: (مَنْ راقٍ) القيامة/27 . وحكمة السكت: أن الوصل فيه من غيره يوهم أنهما كلمة واحدة، والواقع أنهما كلمتان.

ومعنى (مَنْ راقٍ): أي : هل من راقٍ يرقي، أو طبيب يشفي ؟

4 ـ السكت على لام: (بَلْ رانَ) المطففين/ 14 ، وحكمة السكت: أن الوصل فيه من غيره ، يوهم أنهما كلمة واحدة ، وهما كلمتان.

ومعنى بَلْ رانَ: إنما حُجبت قلوبهم عن الإيمان به ، بما عليها من الرين الذى لبس قلوبهم ، من كثرة الذنوب والخطايا .

وإلى السكتات الأربع أشار الشاطبى بقوله:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ... ألف التّنوين في عوجا بلا

وفى نون من راق ومرقدنا ولا ... م بل ران ؛ والباقون : لا سكت موصلا

وهناك سكتتان جائزتان، في موضعين، هما :

1 ـ السكت بين سورتي الأنفال والتوبة ، وصلا.

2 ـ السكت على هاء (مالِيَهْ) من قوله تعالى: (مالِيَهْ . هَلَكَ) الحاقة/ 28، 29 ، وصلا. والسكت هو المقدم في الأداء.

والمعنى: لم يدفع عني لا مالي ولا جاهي عذاب الله، وبأسه، بل خلص الأمر إلي وحدي ، فلا معين ولا مجير .

انظر: "غاية المريد في علم التجويد" (235)، "القول السديد في علم التجويد" علي أبو الوفا: (260)، "الوافي شرح الشاطبية" (310)، "مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص" (101).

ثالثًا:

هذا السكت لحفص مختلف فيه بحسب الطرق إليه، فروي عنه من بعض الطرق السكت، وروي عنه من بعض الطرق الإدراج، وهو عدم السكت .

انظر: " شرح طيبة النشر " للنويري (1/ 485 ـ 486).

قال في " الإتحاف " : " وأما حفص : فاختلف أصحاب الأشناني ... قال في النشر: وبكل من السكت والإدراج ـ يعني عدم السكت ـ : قرأت من طريقه ؛ يعني الأشناني والله أعلم .

"و" لا يكون السكت لحفص إلا مع مد المنفصل؛ لأن راوي السكت ، وهو الأشناني: ليس له إلا مده.

وأما القصر : فمن طريق الفيل ، عن عمرو ، عن حفص ، كما تقدم ؛ وليس له سكت.

وأما إدريس ، عن خلف في اختياره : فروى الشطي، وابن بويان عنه : السكت في المنفصل ، ولام التعريف.

وروى عنه المطوعي : على ما كان من كلمة وكلمتين عموما ؛ نص عليه في المبهج .

واتفقوا عنه : عدم السكت في الممدود "، انتهى من " إتحاف فضلاء البشر "(88).

وهناك مسائل طويلة في هذا الباب تنظر في المطولات ، وإنما طريقة ضبط ذلك في العمل والأداء: ما يتلقاه القارئ عن شيوخه، ويشافههم به.